قال الحارث المحاسبي رحمه الله في رسالة المسترشدين: «الصّبر في ثلاثة أشياء لا تتم إلّا به: الصّبر عن محارم الله، والصّبر على اتّباع أمر الله، والصّبر عند المصائب احتسابًا لله».

وقال السّمرقندي رحمه الله في تفسيره بحر العلوم: «وقد قيل الصّبر على ثلاثة أوجه:

- صبر على الشّدّة والمصيبة.
- وصبر على الطّاعة، وهو أشد من الأول وأكثر أجرًا.
- وصبر عن المعصية، وهو أشدّ من الأوّل والثّاني، وأجره أكثر من الأوّل».

الصّيام يجمع كلّ أنواع الصّبر.

الصيام يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على أمر الله، وهو أداء الطاعة إيمانًا واحتسابًا، وصبر على نهي الله، وهو اجتناب المعاصي ومواقعتها، وصبر على المشقة، وهو تحمّل شدة الجوع وتلهّب العطش في الأجواء الحارة والباردة.

يقول ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم: «من أفضل أنواع الصّبر الصّيام، فإنّه يجمع الصّبر على الأنواع الثّلاثة، لأنّه صبر على طاعة

الله عزّ وجلّ، وصبر عن معاصي الله، لأنّ العبد يترك شهواته لله عزّ وجلّ ونفسه قد تنازعه إليها، ولهذا في الحديث الصّحيح: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامُ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّهُ تَرَكَ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي**»، وفيه أيضًا صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصّائم من الجوع والعطش، وكان النّبيّ ﷺ يسمّي شهر الصّيام شهر الصّبر».

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

www.prmoussaismail.com

الموقع الرسمي لـ:

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

رمضان شهر الصّبر

إعداد:

أ.د/ مُوسَى إِسْمَاعِيلْ

رمضان شهر الصّبر

سمّى رسول الله عليه الصّلاة والسّلام رمضان بشهر الصّبر، كما في الحديث عند أحمد والنّسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**شَهْرُ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ**».

سمّاه النّبيّ ﷺ شهر الصّبر لما فيه من الصّبر على الجوع والعطش وغشيان النّساء، والصّبر على التّعب والعناء.

قال ابن الأَنْبارِيّ رحمه الله: «إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا، لِأَنَّهُ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ المَطَاعِمِ وَالمَشَارِبِ وَالمَنَاكِحِ وَالشَّهَوَاتِ».

فرمضان شهر الصّبر، والصّبر جزاؤه المغفرة، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١١﴾ [هود: 11].

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا

وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٣٥﴾

[الأحزاب: 35].

جزاء الصّبرين على مشاق الصّوم.

أُمِرَ الصّائمون بالصّيام فصاموا، وصبروا على على الجوع والعطش، وتحمّلوا وجوه المشاقّ، فجازاهم الله في الجنّة بوجوه من الثّواب، لأنّ الجزاء من جنس العمل.

وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤﴾ [الحاقة: 24]، أنّها نزلت في الصّائمين، تقول لهم الملائكة ذلك يوم القيامة، جزاء لهم بما قدّموا في أيّام الدّنيا من صيام، تركوا فيها الأكل والشّرب وقرب النّساء وصبروا على ذلك.

وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وعبد العزيز بن رفيع ووكيع بن الجراح والحسن بن صالح رحمهم الله.

وكذلك جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [الزمر: 10]، أنّهم الصّائمون، لا يعلم أحدٌ ما أُعِدَّ لهم من النّعيم، لا نبيٌّ مُرْسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، إلّا الله عزّ وجلّ، وهو القائل في الحديث القدسي: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**».

قال أبو بكر بن العربي رحمه الله في أحكام القرآن:

«قال أهل العلم: كل أجر يوزن وزنا، ويكال كيلا، إلا الصوم فإنه يحثى حثيا ويغرف غرفا».

كما قال كثير من المفسرين تفسير في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ [البقرة: 153].

وقوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البقرة: 45].

أنّ المراد بالصّبر في الآيتين الصّيام، وهو قول مجاهد والحسن البصري ومحمد بن طلحة الأَسَدِيّ

وفي حكمة تسمته صبرًا يقول القرطبي رحمه الله في تفسيره: «فجاء الصّوم والصّلاة على هذا القول في الآية متناسبًا، في أنّ الصّيام يمنع من الشّهوات ويزهّد في الدّنيا، والصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتُخشّع ويقرأ فيها القرآن الذي يذكّر الآخرة، والله أعلم».

أنواع الصّبر.

أنواع الصّبر ثلاثة:

1 ـ **صبر على الطّاعات.**

2 ـ **وصبر على السّيّئات.**

3 ـ **وصبر على الشّدائد والبليّات.**